ومعه جميع اهل المدينة حتى النسا والصغار حتى اهل النخيل
وباتوا يتضرعون الى الله ويبكون واحاطوا بالحجرة الشريفة
كاشفين رؤوسهم معترفين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم فصرف
الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فسارت من مخرجها
وسارت بحر عظيم من النار واخذت في وادي حيلين واهل
المدينة يشاهدونها من دورهم كانها عندهم واستمرت
مدة ثلاثة اشهر قال المطري وكانت تذيب الحجر ولا تحرق الشجر
وذكر القسطلاني ان هذه النار لم تزل سائرة على سيلها حتى
اتصلت بالحرة ووادي الشظاه وهي تسحق ما والاها وتذيب
ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصا من قوة الحر وان طرفها
الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونها فوقفت وان طرفها
الغربي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة
على قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاه الذي في
طرفه وادي حمزة ثم استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي
صلى الله عليه وسلم فطفيت قال واخبرني من اعتمد عليه
انه عاين حجرا ضخما من حجارة الحرة كان بعضه خارجا عن
حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه
في الحرم طفيت وخمدت قال وهذا اولى بالاعتماد من
كلام المطري انها كانت تحرق الحجر دون الشجر وان حلا
مد المهابيلا فاحرقت النصل ولم تحرق الخشب قال المطري
لم يزل يذكر هذه النار وقال المؤرخون واستمرت هذه
النار مدة ظهورها تاكل الاحجار والجبال وتسير سيرا
ذريعا في واد يكون مقداره اربعة فراسخ وعرضه

اربعة

اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر
يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا اجمد اسود بعد ان كان احمر ولم
يزل يجتمع من هذه النار الحجارة المذابة في اخر الوادي عند منتهى
الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاه الى جهة جبل وعيرة
فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك ولا كسد ذي القرنين
يعجز عن وصفه ولا مسلك لانسان فيه ولا دابة وقال العماد بن
كثير اخبرني القاضي صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي صفي
الدين مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب
ممن كان بحاضرة بلد بصرى انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في
ضوء تلك النار مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد كان اقبال
هذه النار من جهة مشرق المدينة في جهة طريق السوارقية وهناك
حبس سيل فانه بين حرة بني سليم والسوارقية وبعد انطفا النار
في هذه السنة احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وزادت
دجلة زيادة عظيمة فغرق اكثر اهل بغداد وتهدمت دار
الوزير وكان ذلك انذارا لهم وفي السنة التي تلي هذه السنة
وقعة الطامة الكبرى وهي اخذ التتار لبغداد وقتل الخليفة
المستعصم وبذل السيف ببغداد نيفا وثلاثين يوما واخذت
الكتب فالقيت تحت ارجل الدواب وشوهدت المدرسة النظامية
معالف الدواب مبنية بالكتب موضع اللبن وخلت بغداد من
اهلها واستولى عليها الحريق واحترقت دار الخليفة وعم
الحريق اكثر الاماكن حتى القصور البرانية وترب الرصافة
مدفن ولاة الخلافة وروي على بعض حيطانها مكتوبا
ان ترد عبرة فهذي بنوا العباس دارت عليهم الدائرات

مطلب حرق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب قتل المستعصم وبذل السيف ببغداد

Copyright © King Saud University